

إنجاز علمي سعودي يُنشر في أعرق المجلات الطبية: خريطة عالمية لعلاج سرطان الثدي بالأجسام المضادة

في إنجاز علمي جديد يسלט الضوء على التقدم السعودي في مجالات البحث الطبي المتقدم، تم قبول بحث رائد أعدته مجموعة بحثية من عدد من الجامعات والمراكز السعودية والدولية في واحدة من أعرق المجلات العلمية في أوروبا والعالم، وهي المجلة الألمانية لعلم الأدوية "Schmiedeberg-Naunyn Archives of Pharmacology".
العلمي التميز من لاء عام 150 من لأكثر مسيرتها تمتد والتي، "Pharmacology"

البحث يتناول موضوعاً بالغ الأهمية في طب الأورام، وهو استخدام الأجسام المضادة وحيدة النسيلة تقليدي وغير مختلف منظور خلال من وذلك، الثدي سرطان علاج في (monoclonal antibodies)

إذ لا يستعرض البحث التجارب السريرية أو المراجعات الطبية التقليدية، بل يقوم بتحليل شامل ودقيق لما نُشر علمياً حول هذا الموضوع عبر العقود الخمسة الماضية، باستخدام أدوات تحليل متقدمة تُعرف بالتحليل البيليومتري.

وقد تمكن الفريق البحثي من جمع وتحليل أكثر من 14,700 مقالة علمية نُشرت منذ عام 1972 وحتى 2024، مما مكّنهم من رسم خريطة تطور هذا المجال الطبي الحساس، وتحديد التوجهات العلمية الكبرى، وأبرز العلماء، والدول، والمجلات التي أثّرت في تطوير هذا النوع من العلاجات.

واحدة من أبرز نتائج هذا البحث هي تسليط الضوء على تحول كبير في التركيز العلمي خلال العقود الماضية، فبينما كانت البحوث في بداياتها تدور حول آلية الأجسام المضادة في التعرف على الخلايا السرطانية وتدميرها، إلا أنها تطورت لاحقاً لتشمل استخدامات أكثر تقدماً، مثل توجيه الأدوية السامة للخلايا مباشرة إلى الورم (ما يعرف باسم ADCs)، وتحفيز الجهاز المناعي لمهاجمة الورم عبر تقنيات مثل مثبطات 1-PD و L1-PD، التي تشمل أدوية شهيرة مثل "نـِيفولوماب" و "بمبروليزوماب".

كما كشف البحث عن ظهور موضوعات بحثية جديدة، مثل الاهتمام المتزايد بما يعرف بسرطان الثدي منخفض التعبير لبروتين HER2 (low-HER2)، وهو نوع كان في السابق لا يستجيب للعلاجات الموجهة، لكن التطورات الحديثة فتحت له آفاقاً علاجية جديدة.

أظهر البحث أيضًا كيف أن بعض الدول، مثل الصين، قد سجلت قفزات نوعية في السنوات الأخيرة في هذا المجال، بينما حافظت الولايات المتحدة الأمريكية على موقعها الريادي تاريخيًا، كما حدد البحث أهم العلماء الذين ساهموا في تقدم هذا التخصص، مثل الدكتور دينيس سلامون والدكتور خوسيه باسيلغا، الذين تُعتبر أعمالهم من أكثر الأبحاث اقتباسًا في هذا المجال.

ومن الجوانب المميزة في هذا البحث اعتماده على أدوات تحليل علمي متقدمة مثل VOSviewer وBibliometrix وCiteSpace، وهي أدوات تتيح للباحثين استكشاف الأنماط الخفية في البيانات، مثل الشبكات البحثية والتخصصات المتقاربة، كما تساعد على اكتشاف الفجوات المعرفية التي لم يُسلط عليها الضوء من قبل.

وتكمن أهمية هذا النوع من الدراسات في كونه لا يقدم نتائج تقليدية فحسب، بل يُعد بمثابة خريطة طريق للباحثين وصناع القرار، توضح لهم أين وصل العالم في هذا المجال، وأين يجب توجيه الجهود المستقبلية، سواء في البحث أو في الاستثمار أو في تطوير العلاجات.

وقد أكد الفريق البحثي في نهاية دراسته أن هذا التحليل يمثل حجر أساس لفهم أعمق للتقدم العلمي في علاج سرطان الثدي عبر الأجسام المضادة، كما يفتح الباب أمام استخدام الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة في تطوير أدوية أكثر دقة وأمانًا.

إن نشر هذا البحث في مجلة علمية مرموقة مثل "Pharmacology of Archives s'Schmiedeberg-Naunyn" لا يعد إنجازًا شخصيًا فحسب، بل هو أيضًا شهادة على المستوى المتقدم الذي وصلت إليه الكفاءات البحثية السعودية والعربية في ميادين الطب الحيوي، ورسالة فخر لكل من يؤمن بأهمية العلم والبحث في تحسين حياة الإنسان.